لان شعور الجماد بالامور الظاهرة بديهي الاستحالة عند كل احد
فكيف بما لا يعلمه الا العليم الخبير وفيه ايذان بان البعث من
لوازم التكليف وان معرفة وقته مما لا بد منه في الالوهية
الهكم اله واحد لا يشاركه شي في شي وهو تصريح بالمدعي وتلخيص
للنتيجة عن اقامة الحجة فالذين لا يومنون بالاخرة واحوالها
التي من جملتها ما ذكر من البعث وما يعقبه من الجزا المستلزم
لثبوتهم وذلتهم قلوبهم منكرة للوحدانية جاحدة لها او
للايات الدالة عليها وهم مستكبرون على الاعتراف بها او
عن الايات الدالة عليها والفا للايذان بان اصرارهم على الانكار
واستمرارهم على الاستكبار وقع موقع النتيجة للدلايل الظاهرة
والبراهين الباهرة والمعنى انه قد ثبت بما قرر من الحجج والبينات
اختصاص الالهية به سبحانه فكان من نتيجة ذلك اصرارهم
علي ما ذكر من الانكار والاستكبار وبنا الحكم المذكور على الموصول
للاشعار لكونه معللا بما في حيز الصلة فان الكفر بالاخرة وبما
فيها من البعث والجزا المتنوع الى الثواب على الطاعة والعقاب
علي المعصية يودي الى قصر النظر علي العاجل والاعراض عن
الدلايل السمعية والعقلية الموجب لانكارها وانكار مواردها
والاستكبار عن اتباع الرسول عليه السلام وتصديقه واما
الايمان بها وبما فيها فيدعوا لا محالة الى التامل في الايات والدلايل
رغبة ورهبة فيورث ذلك يقينا بالوحدانية وخضوعا لامر
الله تعالى لا جرم اي حقا وقد مر تحقيقه في سورة هود ان
الله يعلم ما يسرون من انكار قلوبهم وما يعلنون من استكبارهم
وقولهم للقران اساطير الاولين وغير ذلك من قبايحهم فيجازيهم

بذلك

بذلك انه لا يحب المستكبرين تعليل لما تضمنه الكلام من الوعيد
اي لا يحب المستكبرين عن التوحيد او عن الايات الدالة عليها
او لا يحب جنس المستكبرين فكيف بمن استكبر عما ذكر واذا قيل
لهم اي لاوليك المنكرين المستكبرين وهو بيان لاضلالهم عن بيان
ضلالهم ماذا انزل ربكم القايل الوافدون عليهم والمسلمون
او بعض منهم على طريق التهكم وماذا منصوب بما بعده او مرفوع
اي اي شي انزل او ما الذي انزل قالوا اساطير الاولين اي ما
تدعون نزوله او المنزل بطريق السخرية احاديث الاولين
واباطيلهم وليس من الانزال في شي قيل هولا القايلون هم
المقتسمون الذين اقتسموا مداخل مكة ينفرون عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند سوال وفود الحاج عما انزل عليه عليه
السلام ليحملوا متعلق بقالوا اي قالوا ليحملوا اوزارهم الخاصة
بهم وهي اوزار ضلالهم كاملة لم يكفر منها شي بنكبة اصابتهم
في الدنيا كما يكفر بها اوزار المومنين يوم القيامة ظرف ليحملوا
ومن اوزار الذين يضلونهم وبعض اوزار من ضل باضلالهم
وهو وزر الاضلال لانهما شريكان هذا يضله وهذا يطاوعه فيتحاملان
الوزر واللام للتعليل في نفس الامر من غير ان يكون غرضا
وصيغة الاستقبال للدلالة على استمرار الاضلال وباعتبار
حال قولهم لا حال الحمل بغير علم حال من الفاعل اي يضلونهم
غير عالمين بان ما يدعونهم اليه طريق الضلال واما جملة بمعنى
غير عالمين بانهم يحملون يوم القيامة اوزار الضلال والاضلال
٥٧٧ علي ان يكون العامل في الحال قالوا وتايده بما سياتي من قوله
تعالى واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من حيث انه حمل

Copyright King Saud University